القاسم بن مُحمَّد، وكتب إليه القاضي أحمد بن عليّ بن أبي الرَّجال، وهو من تلامذته قصيدة منها: [من الكامل]

سُـؤلـي وَجُـلُّ مَـطـالـبـي ومَـرَامـي تَـقـبـيـلُ كَـفِّ الأروعِ الـصَّـمْـصَـامِ[1]
الـعـالـمُ الـعَـلَـمُ الـحـمـيـدُ فَـعـالـهُ نُـورُ الأنـامِ وَسـيّـد الأقـرامِ[2]

ولصاحب الترجمة نظم فمنه: [من الطويل]

إلى اللَّه أشكو عالم السرّ والنَّجوَى تَـحـمُّـلَ هَـمٍّ: لا يُـطـيـقُ لَـهُ رَضْـوَى[3]
وَجـوْرَ زمـانٍ دأبـه خَـفْـضُ كـامـلٍ وَرفْـعُ الذي لا خَيْر فيه ولا جَدْوَى[4]
عَـتـبـتُ عـلـى دَهـري فـقـلـتُ إلـى متـى تُـعـامـلـنـي بـالـضـدِّ مـن كـلّ مـا أهْـوَى
فَـقـالَ مُـجـيـبـاً لـي بِـعُـنْـفٍ وغِـلْـظـةٍ وأيّ كـريـمٍ قَـدْ أجـبـتُ لـه شَـكْـوَى

وتوفي رحمه اللَّه بدرب الأمير بحضرة الإمام المُؤيَّد باللَّه مُحمَّد بن القاسِم بن مُحمَّد في ضحوة يوم الأربعاء لستٍّ بقين من شهر ربيع الأول سنة ١٠٣٥ خمسٍ وثلاثين وألف، وعمّرت عليه قبة هنالك.

(١٦٩)

(دَاود بن يُوسُف بن عُمَر بن عليّ ابن رسول الملك المؤيد بن المظفر التركماني الأصل صاحب اليمن)[5]

كان له شغلة بالعلم، حفظ مقدمة ابن بابشاذ في النحو، وكفاية المتحفظ في اللغة. وسمع من المحب الطبري وغيره. وكان أبوه قد آثر أخاه الأشرف بالسلطنة، فلما مات أبوه وتسلطن أخوه الأشرف أقبل المؤيد، وكان في جهة اليمن فغلب على عدن. فجهز الأشرف ولده المنصور فهزمهم المؤيد. ثم سار طائعاً إلى أخيه فتلقاه وأمّره، فلما (مات) في أول سنة ٦٩٦ ستٍّ وتسعين وستمائة تسلطن المؤيد، وتابعه الناصر ولد أخيه الأشرف، وخرج عليه أخوه المسعود فلم تقم له قائمة، ودخل في طاعة المؤيد. ولما عرف الناس محبته للفضائل قصدوه من الآفاق بكل تحفة. وكان

(١) مرامي: بغيتي ومرادي. الأروع: الذكيُّ الفؤاد. الصَّمْصَامُ: المُصَمِّمُ، أو السيف الصَّارم لا ينثني.
(٢) الأقرام، والقروم: جمع القَرْم: السَّيِّد المُعظَّم.
(٣) النجوى: إسرارُ الحديث. رضوى: اسم جبل.
(٤) الجَوْرُ: الظلم. الخَفْضُ: ضِدُّ الرَّفْع. الجَدْوَى: الفائدة.
(٥) ترجمته في: النجوم الزاهرة: ٩/ ٢٥٣؛ الدرر الكامنة: ٢/ ٩٩.

يبالغ في إنصافهم حتى إنها أهديت له نسخة من «الأغاني»[١] بخط ياقوت الحموي[٢] فبذل فيها مائتي دينار مصرية. ولشعراء عصره فيه مدائح. واشتملت خزانة كتبه على مائتي ألف مجلد. وأنشأ بتعز القصور العظيمة البديعة. ودام في الملك خمساً وعشرين سنة، حتى (مات) في ذي الحجَّة سنة ٧٢١ إحدى وعشرين وسبعمائة.

(١٧٠)

(الشريفة دَهْماءُ بنت يَحْيَى
ابن المُرتضي أخت الإمام المَهْدي أحمد بن يَحْيَى المُتقدِّم ذِكْرُه)[٣]

عالمة فاضلة أخذت العلم عن أخيها، قرأت عليه هي والإمام مُطهر، ولها مصنفات منها: شرح للأزهار في أربعة مجلدات، وشرح لمنظومة الكوفي في الفقه والفرائض، وشرح لمختصر المنتهى. ودرّست الطلبة بمدينة ثلا حتى (ماتت) هنالك، وقبرها مشهور مزور، وعليها قبة. وتزوّجها السيد مُحمَّد بن أبي الفضائل، وأولدها ولداً سمّي إدريس بن مُحمَّد. ولها شعر منه في مدح كتاب أخيها «الأزهار»: [من الخفيف]

يا كتاباً فيه شِفاءُ النفوسِ ... أنتجته أفكار مَنْ في الحبُوسِ
أنتَ لِلعلم في الحقيقةِ نورٌ ... وضِياءٌ وبهجةٌ كالشّموسِ

(١) الأغاني: هو كتاب ضخم لأبي الفرج الأصفهاني، المتوفى سنة ٣٥٦هـ/ ٩٦٧م.
(٢) هو أبو عبدالله، شهاب الدين، ياقوت بن عبدالله الرومي الحموي: مؤرخ ثقة، جغرافي، لغوي، أديب. توفي سنة ٦٢٦هـ/ ١٢٢٩ .(وفيات الأعيان: ٦/ ١٢٧).
(٣) ترجمتها في: الأعلام: ٣/ ٥؛ معجم المؤلفين: ٤/ ١٤٦.